عروض موقعة

- من أوراق السادات
- الدوريات الإلكترونية والمكتبات الرقمية
- القيادة التربوية للإشراف التربوى

من أوراق السادات

منصور، أنيس.
من أوراق السادات/ تأليف أنيس منصور .- القاهرة : دار المعارف، ٢٠٠٨.
٥١١ ص ؛ ٢٤ سم.
تدمك ٣- ٧٢٣٣- ٠٢- ٩٧٧- ٩٧٨

عرض
سمية رشاد
مدير عام الشئون الفنية
بدار الكتب والوثائق القومية

أنيس محمد منصور، كاتب صحفى وأديب نابغ مصرى مخضرم، ولد فى ١٨ أغسطس ١٩٢٤فى قرية بجوار مدينة المنصورة - محافظة الدقهلية - مصر

نشأته

نشأ أنيس منصور فى قرية مصرية قريبة من مدينة السنبلاوين بمحافظة الدقهلية، وتأثر بالريف المصري جدًا، وأعجب بحياة الغجر الذين كانوا أحيانًا يزورون قريته، ومنذ صغره كان أنيس منصور متفوقًا فى كل ما تعلم، وعن أبيه تعلم ألا يقرأ إلا ما يمتعه، فقرأ وقرأ وقرأ، حتى أنهى مكتبات عديدة، وكون ثقافة واسعة، وسافر وأبحر بسفن الخيال إلى بحور المعرفة الواسعة، ليعود من تلك الرحلات بخبرات ومواقف وآراء ما زال حتى اليوم يعبر عنها.

دراسته

حفظ أنيس منصور القرآن الكريم فى سن صغيرة فى كُتّاب القرية، وكان له فى ذلك الكُتّاب حكايات عديدة حكى عن بعضها فى كتابه: "عاشوا فى حياتى"، وفى دراسته الثانوية كان الأول على كل طلبة مصر حينها، وهذا تتمة تفوقه فى السنين السابقة التى اشتهر فيها بالنباهة والتفوق، حتى أنه إذا جاءت حصص اللياقة البدنية كان المدرسون يقولون له - كما ذكر هو فى كتابه "عاشوا فى حياتى" - : "بلاش كلام فارغ، انتبه لدروسك ومذاكرتك، الأولاد دول بايظين" ؛ لأنهم كانوا يرون فيه مستقبلاً باهرًا وشخصية فريدة.

التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة برغبته الشخصية، دخل قسم الفلسفة الذى تفوق فيه، وحصل على ليسانس الآداب عام ١٩٤٧، وعمل أستاذًا فى القسم ذاته، لكن فى جامعة عين شمس لفترة، ثم تفرغ للكتابة والعمل الصحفى فى مؤسسة أخبار اليوم والإبداع الأدبى فى شتى صوره.

تأثره بأساتذته

أحس أنيس منصور بأنه منعزل تمامًا عن الدنيا فى فترة حياته الجامعية، وظل كذلك لفترة لا هم له إلا شراء الكتب ودراسة الفلسفة بنهم شديد حتى حدث له تغيير كبير، وهو ذهابه إلى صالون العقاد، وانفتاحه على دنيا لم يعرف لها وجودا من قبل، وسجل كل ذلك فى كتاب "فى صالون العقاد كانت لنا أيام"، وسجل فيه مشاكل جيله وعذاباته وقلقه وخوفه، وآرائه فى مواجهة جيل العمالقة من أمثال طه حسين، والعقاد، وتوفيق الحكيم، وسلامة موسى، وغيرهم الكثير من أعلام الفكر والثقافه فى مصر فى ذلك الوقت.

ولو أنه يكفى لتكون نابغة أن تكون تلميذًا لهؤلاء وتعاصرهم إلا أن أنيس منصور عرف غيرهم كثيرين كـ الرافعى، وغيرهم من الأساتذة العرب والأجانب.

ثقافته

يجيد أنيس منصور عدة لغات، منها: العربية، والإنجليزية، والألمانية، والإيطالية. اطلع أنيس منصور على كتب عديدة فى هذه اللغات، وترجم بعضًا من الكتب والمسرحيات نذكر منها: رومولوس العظيم، وزواج السيد مسيسبى، وهى وعشيقها، وأمير الأرض البور، ومشعلوا النيران، ومن أجل سواد عينيها، وفوق الكهف، وتعب كلها الحياة.

سافر أنيس منصور ودار الدنيا فى كل اتجاه، فكتب الكثير فى أدب الرحلات، وربما كان الأول فى هذا المجال، وألف كتبًا عديدة، نذكر منها:

- حول العالم فى ٢٠٠ يوم.
- بلاد الله لخلق الله – غريب فى بلاد غريبة.
- اليمن ذلك المجهول.
- أنت فى اليابان وبلاد أخرى.
- أطيب تحياتى من موسكو.
- أعجب الرحلات فى التاريخ.

وكتابه حول العالم فى ٢٠٠ يوم هو الأكثر انتشارًا باللغة العربية.

وفى فترة من الفترات كانت كتابات أنيس منصور فى ما وراء الطبيعة هى الكتابات المنتشرة بين القراء والمثقفين، ومن أشهر كتبه فى هذا المجال: الذين هبطوا من السماء، والذين عادوا إلى السماء، ولعنة الفراعنة.

- رئيس تحرير العديد من المجلات منها: الجيل، وهى، وآخر ساعة، وأكتوبر، والعروة الوثقى، ومايو، وكاريكاتير، والكاتب.
- عمل مدرسًا للفلسفة الحديثة بكلية الآداب،

جامعة عين شمس من عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٦٣، وعاد للتدريس مرة أخرى عام ١٩٧٥.

- الآن يكتب فى جريدة الأهرام المقال اليومى الأكثر قراءة: مواقف، ويكتب أيضًا فى جريدة الشرق الأوسط مقالاً يوميًا معنونًا.

تطور وظائفه

كانت بداية أنيس منصور فى عالم الصحافة فى مؤسسة أخبار اليوم إحدى أكبر المؤسسات الصحفية المصرية حينما انتقل إليها مع كامل الشناوى، ثم ما لبث أن تركها وتوجه إلى مؤسسة الأهرام فى مايو عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٥٢، ثم سافر أنيس منصور وكامل الشناوى إلى أوروبا، وفى ذلك الوقت قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وقام أنيس منصور بإرسال أول مواضيعه إلى أخبار اليوم وهو نفسه كان يقول: "كانت بدايتى فى العمل الصحفى فى أخبار اليوم، وهذا بالضبط ما لا أحب ولا أريد، فأنا أريد أن أكتب أدبًا وفلسفة، فأنا لا أحب العمل الصحفى البحت، فأنا أديب كنت وسأظل أعمل فى الصحافه".

ظل يعمل فى أخبار اليوم حتى تركها فى عام ١٩٧٦ ليكون رئيسًا لمجلس إدارة دار المعارف، ثم أصدر مجلة الكواكب. عاصر فترة جمال عبد الناصر وكان صديقًا مقربًا لمحمد أنور السادات، وكلاهما من رؤساء مصر فى القرن العشرين.

مؤلفاته

- دعوة للابتسام
- الكبار يضحكون أيضا
- الذين هبطوا من السماء
- الذين عادوا إلى السماء
- زى الفل
- فى صالون العقاد كانت لنا أيام
- من أول السطر
- يانور النبى
- إنها كرة الندم
- نحن أولاد الغجر
- الوجودية
- يسقط الحائط الرابع
- كرسى على الشمال
- قالوا
- يا صبر أيوب
- يوم بيوم
- كل شىء نسبى
- أرواح وأشباح
- حول العالم فى ٢٠٠ يوم
- أعجب الرحلات فى التاريخ
- هناك فرق
- اللهم إنى سائح
- الحب والفلوس والموت وأنا
- كائنات فوق
- شارع التنهدات
- الرئيس قال لى وقلت أيضًا
- شبابنا الحيران
- على رقاب العباد (يحكى أغرب حالات الوفاة فى التاريخ)
- ولكنى أتامل (مقالات)

- لعنة الفراعنة
- دعوة للابتسام
- هناك أمل
- آه لو رأيت
- تولد النجوم وتموت
- اقرأ أى شىء
- مصباح لكل إنسان
- أحب وأكره
- لعل الموت ينسانا
- ثم ضاع الطريق
- لعلك تضحك (يحكى قصص خاصة بالأستاذ وعامه مدعاة للفكاهة)
- قالو (مقالات فى ثلاثة أجزاء)
- عبد الناصر المفترى عليه والمفترى علينا
- إلا فاطمة
- القلب يدق أبدًا
- من نفسى
- ساعات بلا عقارب
- أوراق على شجر
- شباب شباب
- مذكرات شاب غاضب
- مذكرات شابة غاضبة
- قل لى يا أستاذ
- كتاب عن كتب
- وجع فى قلب إسرائيل
- وداعًا أيها الملل
- فى تلك السنة هؤلاء العظماء ولدوا معا
- عزيزى فلان
- الخالدون مائة أعظمهم محمد (مترجم)

كما أنه له العديد من الأعمال الدرامية التى تحولت إلى مسلسلات تليفزيونية منها:

- من الذى لايحب فاطمة
- حقنة بنج
- اتنين ..اتنين
- عريس فاطمة
- غاضبون وغاضبات
- هى وغيرها
- هى وعشاقها
- العبقرى
- القلب أبدًا يدق
- يعود الماضى يعود

وبجانب تأليفه باللغة العربيّة ترجم أنيس منصور العديد من الكتب والأعمال الأدبية إلى العربيّة. فقد ترجم أكثر من ٩ مسرحيات بلغات مختلفة، وحوالى ٥ روايات مترجمة، وتقريبا ١٢ كتابًا لفلاسفة أوروبيين. كما ألف أكثر من ١٣ مسرحية باللغة العربية.

بعض من الجوائز التي حصل عليها

- الدكتوراه الفخرية من جامعة المنصورة.
- جائزة الفارس الذهبى من التليفزيون المصري أربع سنوات متتالية.
- جائزة كاتب الأدب العلمى الأول من أكاديمية البحث العلمى.
- فاز بلقب "الشخصية الفكرية العربية الأولى" من مؤسسة السوق العربية فى لندن.
- حصل على لقب "كاتب المقال اليومى الأول" فى أربعين عاما ماضية.

- جائزة الدولة التشجيعية فى الآداب من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، عام ١٩٦٣.
- جائزة الدولة التقديرية فى الآداب من المجلس الأعلى للثقافة، عام ١٩٨١.
- جائزة الإبداع الفكرى لدول العالم الثالث، عام ١٩٨١.
- جائزة مبارك فى الآداب من المجلس الأعلى للثقافة، عام ٢٠٠١.
- وله الآن تمثال فى مدينة المنصورة يعكس مدى فخر بلده بهذا الكاتب والأديب الفذ.

وفى عرضنا لكتاب : **من أوراق السادات**

لم يكن إلا رجل مثل السادات أن يخلف ورائه كل ذلك الميراث من الأحداث التاريخية، حتى ولو كنا نؤمن بالضرورة التاريخية أنه سوف ينتج من رجل مثل السادات وكذلك لم يكن إلا فيلسوف وأديب ومفكر سياسي ومستشار للرئيس السادات مثل أنيس منصور أن يصوغ بمثل هذه القوة من الكتابة والجرأة التى عهدناها عليه فى كتاباته كتابًا يسرد لنا فيه كل ما يتعلق بحياة وشخص الرئيس السادات .

ففى كلمة أنيس منصور فى مقدمة الكتاب الماتع "من أوراق السادات" أنه لا يعرف كم جلس مع شهيد الحرب والسلام لكى يملى هذه المذكرات وكيف كان الزعيم الراحل يتميز بصفات معينة مثل التى ذكرها رئيس وزراء بريطانيا (هارولد ولسون) فى كتابه (عن رئاسة الوزراء) فقال : يجب أن يتحلى الرئيس بثلاث صفات : أن يكون قوى الذاكرة، وأن يكون لديه إحساس بالتاريخ وبدوره فى التاريخ، وأن ينام بعمق. ويرى أنيس منصور أن كل هذه الصفات هى متوافرة فى شخص السادات.

وفى مقارنة يضعها منصور بين الرئيسين السادات وعبد الناصر فيرى أن عبد الناصر كان يضع تليفونات كثيرة على مكتبه والراديو ؛ ولذلك فهو متوتر دائمًا وينتظر الأخبار المحلية والدولية يصحو وينام عليها أما السادات فليس له مكتب، إنه جالس هناك فى الحديقة بعيدًا عن التليفونات وعن شدة الأعصاب.

ويستطرد منصور فى الكلام قائلا : إن أمنية السادات أن تكون مثل هذه المذكرات فى متناول كل الناس حتى يتعرف الشباب على حياة السادات الغنية بالأحداث والمعاناة والمشاكل .

والناظر فى فهرس هذا الكتاب يستشعر بالتأصيل العلمى التاريخى؛ وكذلك السرد التراكمى للأحداث، وكيف تعامل السادات معها بخبرة السياسي الماكر والمصرى الحريص على وطنه وعروبته، فهو القائل : لقد تخليت عن بعض مبادئى من أجل مصلحة البلاد والعرب .

وكان من مواضيع الفهرس بعض المواضيع التى يتناولها الناس ويضعون لها السيناريوهات التى تملى لهم من وحى عقولهم، فما كان ليطلعنا على الصحيح

المتواتر منها إلا صاحب القلم السيال أنيس منصور، وكان من بعضها :

موقف السادات من الروس السوفيت

يرى أنيس أن هناك من الأسباب الدولية التي أدت إلى اتجاه الاتحاد السوفيتي إلينا وموافقته على إمدادنا بالسلاح، وكانت هذه نقطة تغير ضخمة بيننا وبين السوفيت فى المنطقة كلها .

ربما كان السبب فى ذلك (شوان لاى) رئيس وزراء الصين الدولية الشيوعية الثائرة، ويومها كانت العلاقة بين الصين والسوفيت متميزة تجعل للصين كلمة عند الروس .

لقد كانت العلاقة بين الروس وعبد الناصر ذات مرحلتين : مرحلة هدوء، ومرحلة توتر. ففى المرحلة الأولى كانت العلاقة متميزة حيث وافق الروس على مد مصر بالسلاح المطلوب والموافقة على تمويل السد العالى، وكذلك أثناء العدوان الثلاثى أعلنت روسيا الوقوف بجانب مصر والتهديد بالدخول إلى جانب مصر فى المعركة .

أما عن المرحلة الأخرى التى فيها انتاب التوتر بين مصر والسوفيت فبعد الوحدة مع سوريا وقف الروس موقفًا معاديًا من هذه الوحدة، ومنذ ذلك الوقت بحث الروس عن بديل لشخص عبد الناصر، وسعت إلى إفساد الوحدة مع السودان ولكنها فشلت ؛ ومن هنا ثار عبد الناصر، وراح يهاجم السوفيت ويكشف مزاعمها وعملائها .

الأسباب الحقيقية لنكسة ١٩٦٧

صاغ منصور الأسباب الحقيقية للنكسة فيقول : إن عبد الناصر قد طلب من الروس أن تتولى الدفاع الجوى عن مصر، ويرى منصور أن سماء مصر كانت مكشوفة منذ ١٩٦٤، فالروس أعطوا مصر صواريخ سام١ وسام٢، وهى صواريخ لحماية مصر إذا غارت عليها طائرات عالية، أما إذا جاء الطيران الإسرائيلى منخفضًا فلا يمكن مواجهته، فالسماء مسدودة من فوق مفتوحة من تحت، وهو وضع غريب وعجيب ومحزن، ومن الطبيعى أن لا يأتى الطيران الإسرائيلى مرتفعًا حتى لا يكون فرصة لاصطياده من جهة القوات المصرية .

المحاولة للخروج من النكسة

كانت المحاولة للخروج من النكسة والخروج من الحالة النفسية الرهيبة مطلبًا لجميع القادة حتى يستطيع الجنود التدريب واستخدام السلاح، وفى ظل تلك الأجواء حدثت النكسة الأخرى، وهى وفاة الزعيم الراحل عبد الناصر، وما كان للسادات إلا أن يلملم الجراح، ويعيد ترتيب الصفوف مرة أخرى .

وما زالت المضايقات السوفيتية موجودة، ولكن السادات كان على علم بالفكر الشيوعى وكيف يمكن أن يتعامل معه إلى الدرجة التى هاجم فيها بعض رجالهم مثل (بوتامارتيف) الذى قال عنه السادات : إنه أغبى رجل واجهه فى حياته، وبدأ فى تقليص الوجود الروسى من الجيش وقال السادات : لن يحارب من أجلنا أحد، إنها حربنا ومعركتنا وضحايانا أيضًا فالوجود السوفيتى لا يخيف أحدًا لأنهم لن يحاربوا، ولكن أرسلوا لنا ما طلبناه من معدات وأسلحة .

أما الوجود السوفيتى المقدر بمائة ألف جندى فهو لا يخيف، وإذا كنت قد أخرجت خمسة عشر ألفًا فى أسبوع فإننى بوسعى أن أخرج مائة ألف فى عشرة أيام عندما أريد .

وحاول الروس إعادة العلاقات مرة أخرى، ورغم تحذيرات حافظ الأسد للسادات بعدم محاورة الروس إلا أن السادات الماكر استغل محاولة روسيا لإعادة العلاقات مع مصر وأخذ يطالبهم بتجهيز الجيش من المعدات والأسلحة .

وكان السادات على أعلى مستوى من الدقة فى الاستعداد للمعركة، حتى خاضت مصر المعركة الفاصلة وكان معظم أسلحتها من الروس، وكان الاعتراف التاريخي لموشى ديان رئيس الدفاع الإسرائيلى بعظمة المقاتل المصرى.

السادات والقضية الفلسطينية

لقد حمل السادات هم القضية الفلسطينية على عاتقه، فطالب أن ينال الشعب الفلسطينى الاعتراف الكامل الذى يستحقه من جميع الأطراف، وأن الشعب الفلسطينى عانى أشكالا وألوانًا من العذاب دون ذنب جناه، وأنه لا يزال محرومًا من حق تقرير مصيره، وأن الفلسطينيين يجب أن يشاركوا معنا فى مؤتمر جنيف، كما أنه لا يوجد مسلم أو مسيحى يهدأ له بال ولو للحظة إذا سلطت إسرائيل على مدينة القدس، ولا بد أن تشمل المفاوضات وضع القدس القديمة والجديدة .

وكذلك يقدم الأستاذ أنيس منصور تفرقة فى هذا الكتاب الماتع بين اليهودى والصهيوني والإسرائيلى ويقول : إن هناك خلطًا فى تلك المعانى.